فهو لا يمكنه ان ينفي عن نفسه معرفته بوجوده ومن دقق النظر واخفى التامل فهلا عرف به شيئا من حقيقة الآخرة وانه يجوز ان ينزع عنه هذا القالب وان يفرق بينه وبين هذا الجسم والبدن ويستغني هو بحاله اعني روحه فلا يكون معدوما وحاله النوم تحقق عند البصير هذا القول **فصل** اما حقيقة ماهية القلب وصفته الخاصة فانه لم يرخص الشرع في كشفه ولم ياذن فيه قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فذكر انه من عالم الامر وانه الهي ولله الامر والخلق فكل ما تطرق اليه مساحة ومعرفة وكمية ومقدار فهو من عالم الخلق فان الخلق في الاصل يراد به التقدير قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وليس لقلب الآدمي مقدار وكمية ولهذا لا يقبل القسمة فانه لو قبلها لجاز ان يكون في احد جانبي القلب جهل بشيء وفي الجانب الآخر علم بذلك الشيء في حال واحدة فكان يوصف بكونه عالما جاهلا في حال واحدة وذلك محال واعلم ان الروح فانه يستعمل بمعنى الايجاد فهو على هذا المعنى من جملة الخلق وبالمعنى الآخر من جملة عالم الامر لا من جملة عالم الخلق فان الامر عبارة عن اشياء لا يتطرق المساحة والمقدار اليها ولعمري لقد غلط من قال ان الروح الجسمية قديمة وهكذا من قال هي عرض لان العرض لا يقوم بنفسه انما يكون تبعا والروح اصل للادمي وجميع بدنه تبع له فكيف يكون عرضا ومن قال الروح جسم لان الجسم يقبل القسمة والروح لا يقبل ذلك وانما هنا لك روح اخرى تقبل القسمة وهي الروح التي

يشترك فيها سائر الحيوان البهايم والطير والحشرات وغير ذلك اما هذه الروح التي نسميها القلب فهي محل معرفة الله سبحانه وليست الا مختصة بالملائكة والآدمي دون بقية الحيوان وليست بجسم ولا عرض لكنها جوهر من جنس جوهر الملائكة وتشق معرفة حقيقتها اذ لم يرخص الشرع في كشف القناع عن هذه الروح على انه لا حاجة تمس الى معرفة حقيقة الروح فان اول طريق الدين انما هو المجاهدة ومن جاهد نفسه على الوجه المشترط حصل له حقيقة معرفة القلب من غير ان يقفه عليه استاذ وهذه المعرفة من جملة الهداية التي وعد الله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن لم تكمل مجاهدته وكان مبتديا في رياضته فلا يجوز تعريفه حقيقة الروح وانما الذي ينبغي ان يعرف قبل المجاهدة انما هو جنود القلب فمن لم يعرف جنوده لم يصلح له المجاهدة ولم يمكنه **فصل** اعلم ان البدن مملكة القلب وفيه جنوده المختلفة وما يعلم جنود ربك الا هو والقلب خلق لاجل الآخرة وعمله انما هو طلب سعادته وسعادته انما هي معرفة الله سبحانه ومعرفته تعالى انما تحصل بمعرفة صنعه وهو من جملة هذا العالم والمعرفة بعجايب العالم تحصل له من طريق الحواس وقوام هذه الحواس بالبدن فالمعرفة هي الصيد والحواس الحبالة والبدن المركب والحامل فهو يحتاج الى البدن بهذا السبب والبدن مركب من الماء والتراب والحرارة والرطوبة ولاجل ذلك كان ضعيفا وهو في خطر الهلاك بسبب الجوع والعطش ... افتقر الى الطعام والشراب واحتاج

Copyright © King Saud University